صحيح

السيرة النبوية

لابن هشام

أعده

يحيى مراد

General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

كتاب قد حوى درا بعين الحسن ملحوظه

لهذا قلت تنبيها

حقوق الطبع محفوظه

للناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
صحيح السيرة النبوية
"للعلامة ابن هشام"

ونحتوي على ما يلي :

١- تـقـــــــــــــــــــديم

٢- أهمـيـة صـحـيـح السيـرة النبـوية

٣- منـهج العـمل فى هذا الصـحـيح

٤- خـلاصـة تقـدمة الكتـاب الكامل

٥- كـلمـــــــة أخـــــيـــــرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[تقديم]

إن الحمد لله..

نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾(١)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾(٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٣)

أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ (٢) سورة النساء : ١

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠- ٧١ .

أهمية صحيح السيرة النبوية
للقارئ المسلم

فى البدء أقول :

كم كان المرء يتمنى أن يقرأ الصحيح من «السيرة النبوية » خالياً من النصوص الضعيفة والأشعار المطولة ؟!

وكم كان المرء يحزن عندما يرى أعظم ما صنف فى سيرة النبى ﷺ من تصانيف لم يجد بعد العناية والتحقيق العلمى المناسب لهذا الكتاب؟!

فالحمد لله أنه أصبح من اليوم كتاب « السيرة النبوية»فى صورة تليق به ، وبقدر ما صنف فى شأنه الكتاب ﷺ .

فلما انتهينا من إخراج الكتاب كاملاً محققاً ، رأينا أنه من الجدير بالعناية كذلك إخراج الصحيح منه على انفراده ، ولهذا العمل أهمية عظيمة للقارئ المسلم .

فلقد كان القارئ ،ومن قبله الداعية والواعظ ينقل من كتاب« السيرة النبوية» عشرات الأحداث غير مدرك لما فيها من الضعف ، حيث إن الكتاب أمامه لم يعط حقه من الناحية العلمية بتحقيق أسانيد تلك النصوص، وذكر مواطن عزوها فى المصادر العلمية ، مع ذكر درجتها من الناحية الحديثية .

وأما بعد تحقيق الكتاب فقد صار الأمر سهلاًفى الوصول إلى الأحداث النبوية بصحيحها وتجنب ضعيفها .

وبكوننا قد أفردنا «الصحيح من السيرة النبوية»فى الإخراج فقد جعلنا القارئ ، والداعية فى الأمنية التى يريد ، ألا وهى أن يقرأ ما صح ، وينقل ما صح عن النبى ﷺ من سيرة ذاتية.

فمن فوائد الصحيح من« السيرة النبوية» بالنسبة للداعية أنه يستطيع أن ينقل ، ويعرض على المدعوين ، وهو مطمئن إلى صحة ذلك .

ومن أهمية «الصحيح من السيرة النبوية» بالنسبة للواعظ ، أنه يستطيع من اليوم أن يقص على الناس أحداثًا قد صحت نسبتها إلى النبى ﷺ

ومن أهمية «الصحيح من السيرة النبوية»أن كل متفقه يستطيع أن يستنبط من تلك الأحداث الصحيحة من المواقف التربوية ، والأحكام الشرعية ما أراد وهو مطمئن إلى صحة تلك النصوص .

ومن أهمية «الصحيح من السيرة النبوية» أنه فى دعوة إلى الجميع إلى محاولة تعلم سيرة النبى ﷺ ، وفيه تحضيض لجمهور القراء على الحرص على الصحيح من النصوص نبوية كانت أو سلفية .

والحمد لله أولاً وآخرًا
ظاهراً وباطنًا

«أبو مريم »
مجدي فتحي السيد إبراهيم

منهج العمل في هذا الصحيح

هذا الكتاب هو تهذيب للأصل الكامل لكتاب «السيرة النبوية»لابن هشام ،وقد اتبعنا فيه تلك الخطوات عند التهذيب :

١– أبقينا على النصوص القرآنية برمتها ، وما دار حولها من كلام للمصنف الأصلى ابن إسحاق – يرحمه الله – أو للمعلق عليه ابن هشام –رحمه الله – ، وكذلك سائر كلام ابن إسحاق ، وابن هشام ما لم يكن له تعلق بحديث أو أثر قد ضعف .

٢– تركنا أحداث الكتاب ، وفقراته على ما هى عليه فى الأصل من حيث الترتيب والتسمية .

٣– حذفنا الأحداث التى لم يصح فيها أحاديث أو آثار ، ولم يأت المصنف فيها بآيات قرآنية .

٤– حذفنا الأحاديث ، والآثار التى لم تصح فى ثنايا الأحداث ، واكتفينا بما صح منها فقط .

٥– أبقينا على ترقيم فقرات الكتاب الأصل حتى يسهل الرجوع إليها لمعرفة ما بها من تخريجات وتعليقات .

٦– حذفنا الأشعار الواردة فى الكتاب ، واكتفينا فقط بما توقف عليه ارتباط النصوص بعضها ببعض ، وهو جزء ضئيل بالنسبة للأشعار الموجودة فى الأصل الكامل .

والحمد لله رب العالمين

خلاصة مقدمة الكتاب الكامل

هذه خلاصة المقدمة التي أعددتها تقدمة بين يدى النسخة الكاملة لكتاب « السيرة النبوية» لابن هشام رحمه الله تعالى.

بعد التقديم تحدثت عن أهمية موضوع السيرة النبوية العطرة ، وأثره في حياة المسلم ، ودوره فى تكوينه النفسى والسلوكى والفكرىَ .

ثم بدأت الحديث عن ترجمة المصنف – رحمه الله – صاحب الأصل الأول ، وهو محمد بن إسحاق بن يسار ، أبو بكر المطلبى ، المدنى، نزيل العراق إمام المغازى والسير .

فذكرت نشأته العلمية ، وشيوخه الذين تلقى عنهم العلم ، وما هى مصنفاته التى تركها لنا ، مع توثيق ذلك .

بعد هذا تحدثت عن ثناء العلماء عليه ، ومآخذهم عليه من جانب آخر بعد ذلك ختمت ترجمته بوفاته مع ذكر المصادر والمراجع الموسعة لترجمته ثم ذكرت ترجمة الشارح للأصل الأول ، وهو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى ، المصرى ، فذكرت نسبه ونشأته العلمية ، وتصانيفه التى تركها لنا ، وثناء العلماء عليه ، وكذا مآخذهم .

وختمت ذلك بذكر دوره فى هذا الكتاب ، ثم وفاته سنة ٢١٨ هـ.

ثم ذكرت أهمية كتاب « السيرة النبوية»ومحتوياته ، ثم ذكرت الجهود السابقة فى خدمة الكتاب ، مع وصف نسخ الكتاب المخطوطة وتوثيقها ثم ختمت تلك التقدمة بذكر عملنا فى الكتاب .

فهذه تقدمة سريعة فيها خلاصة المقدمة الأصل ، يراد بها التوطئة بين يدى الكتاب ، ومن أراد التفصيل والإيضاح فيمكنه ذلك بالرجوع إلى مقدمة الكتاب الكامل قبل تهذيبه .

والحمد لله أولاً وآخراً

كلمة أخيرة

لعل من الملامح المميزة ، والسمات البارزة فى هذا الكتاب هو الوقوف على «الصحيح من السيرة النبوية» لابن هشام .

وإذا أتينا على تلك النقطة فيجدر هنا أن أذكر كلمة أخيرة فى هذا المقام ، وهى أننى حاولت قدر الطاقة اختيار الصحيح من الضعيف ، ومن الله تعالى التوفيق والسداد .

لذا فهذا جهد المقل ، وعمل الضعيف ، فإن أصبت الصواب والسداد، فمن الله وحده ، بفضله وكرمه ، وإن كانت الأخرى فمن نفسى، وإن الدين النصيحة ، فمن وجد خيراً ، فليدعُ لى بدوام التوفيق والسداد ، ومن وجد غير ذلك ، فقد أبى الله تعالى أن يكون الكمال إلا لكتابه ، ولكن الأذن لكل ناصح صاغية ، والقلب مستمع ، والنفس منتصحة ، ورحم الله رجلاً أهدى إلىَّ عيوبى ، ولكن طوبى لمن شغلته عيوبه عن عيوب الناس .

وإنى لأعد القارئ بعمل ضخم فى السيرة النبوية يصدر عن دار الصحابة للتراث بطنطا بمشيئة الله تعالى مستقبلاً .

وأخيرًا

أسأل الله العظيم ، رب العرش العظيم ،أن ينفع بهذا العمل سائر المسلمين ، والمسلمات ، وينفعنى به بعد الممات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

«أبو مرير»

مجدى فتحى السيد إبراهيم

صحيح

السيرة النبوية

لابن هشام

أعدّه

بجدي فتحي السيد

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

ذكر سرد النسب الزكي ، من محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام

(١) قال أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي : هذا كتاب سيرة رسول الله ﷺ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب : [واسم عبد المطلب : شيبة] بن هاشم [واسم هاشم : عمرو] بن عبد مناف [واسم عبد مناف : المغيرة] بن قصى [واسم قصى زيد]بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة[واسم مدركة : عامر] بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد[ويقال : أدد]بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن [صلوات الله تعالى عليهم] بن تارح [وهو آزر] بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ [وهو: إدريس النبي ﷺ فيما يزعمون والله أعلم– وكان أول بنى آدم أعطي النبوة وخط بالقلم] بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم ﷺ .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام وما فيه من حديث إدريس وغيره

قال ابن هشام : وأنا – إن شاء الله تعالى – مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل [ﷺ]بن إبراهيم [صلوات الله تعالى عليهما] ومن ولد رسول الله ﷺ من ولده وأولادهم لأصلابهم : الأول فالأول من إسماعيل ﷺ إلى رسول الله ﷺ وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل على هذه الجهة للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ ، وترك بعض ماذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ ، فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس سببا لشيء من هذا

الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائى بروايته ، ومستقص – إن شاء الله تعالى– ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به

(٤) قال ابن إسحاق : وكان عمر إسماعيل – فيما يذكرون – مائة سنة وثلاثين سنة ، ثم مات– رحمة الله وبركاته عليه– ودفن في الحجر مع أمه : هاجر ، رحمهم الله تعالى .

قال ابن هشام : تقول العرب : هاجر وآجر، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا: هراق الماء وأراق الماء ، وغيره ، وهاجر : من أهل مصر.

(٦) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » فقلت لمحمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله ﷺ لهم ؟ فقال: كانت هاجر أم إسماعيل منهم، قال ابن هشام : فالعرب كلها ، من ولد إسماعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها . **[حديث صحيح وإسناده مرسل]**

(٧) قال ابن إسحاق : عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وثمود وجديس ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح ، وطسم وعملاق وأميم : بنولاوذ بن سام بن نوح عرب كلهم .

فولد نابت بن إسماعيل: يشجب بن نابت،فولد يشجب : يعرب ابن يشجب ، فولد يعرب تيرح بن يعرب، فولد تيرح: ناحور بن تيرح، فولد ناحور مقوم بن ناحور ، فولد مقوم :أدد بن مقوم ،فولد أدد:عدنان بن أدد.

قال ابن هشام : ويقال عدنان بن أد .

(٨) قال ابن إسحاق:فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام –فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان .

قــال ابن هشــام : فـصــارت عك فى دار اليــمن ، وذلك أن عـكاً تزوج فى الأشعريين ، فأقام فيهم ،فصارت الدار واللغة واحدة ، والأشعريون : بنو أشعر بن نبت ابن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو ابن عريـب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشـجب بن يـعـرب ابن قـحطان ، ويقـال : أشـعـر بن نبـت بـن أدد، ويقــال : أشــعر بن مالك ، [ومالك: مذحج بن أدد بن زيد بن هميـسع] ويقال: أشعر بن سبأ ابن يشجب .

وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس أحد بنى سليم بن منصور بن عكرمة بن خـصفة بن قيس بن عيلان بن مضـربن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك :

وعك بـن عـدنـان الذين تـلقــبـوا بـفــسـان حــتى طـردوا كل مطـرد

وهذا البيت في قصيدة له .

وغسـان : ماء بسد مـأرب باليمن كان شـرباً لولد مازن بن الأسـد ابن الغوث ، فسـموا به. ويقال : غسـان ماء بالمشلل قريب من الجـحفة ، والذين شـربوا منه تحزبوا فسموا به قـبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مـالك بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحـطان ، قال حسان بن ثابت الأنصاري [والأنصار: بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبـة بن عمرو بن عامر بن حـارثة بن امرئ القيس ابن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث :

إمـا سـألت فـإنا مـعـشـر نجب الأسـد نسـبـتنا والمـــاء غـسـان

وهذا البيت في أبيات له.

فقـالت اليمن وبعض عك –وهـم الذين بخراسـان منهم – :عك ابن عدنان بن عبـد الله بن الأسد بن الغـوث ويقال: عـدثان [بن الديث] ابن عبد الـله بن الأسد بن الغوث

(٩) قال ابن إسحاق فـولد معد بن عدنان أربعة نفر : نزار بن معـد وقضاعة بن معد – وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون – وقنص بن معد ، وإياد بن معد ، فأمـا قضاعة فتيامنت إلى حمـير بن سبأ – وكان اسم سبأ عـبد شمس وإنما سمي

سبأ لأنه [كان] أول من سبأ في العرب – ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال ابن هشام : فقالت اليمن : وقضاعة : قضاعة بن مالك بن حمير، وقال عمرو بن مرة الجهنى – وجهينة : ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نساب معد ، وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثنى محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى أن النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد

[قال ابن هشام و يقال : قنص]

(١١) قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لخم من ولد ربيعة بن نصر ،فالله أعلم أي ذلك كان.

قال ابن هشام:لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ.

ويقال : لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ ، ويقال : ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن.

استيلاء أبي كرب تبان أسعد على ملك اليمن وعزوه إلى يثرب

(١٥) قال ابن إسحاق: فلما هلك ربيعة بن نصر ، رجع ملك اليمن كله إلى حسان بن تبان أسعد أبى كرب [وتبان أسعد هو : تبع الآخر] بن كلى كرب بن زيد [وزيد هو: تبع الأول] بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الريش.

قال ابن هشام : ويقال : الرائش .

(١٦) قال ابن إسحاق : ابن عدي بن صيفى بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن العرنجج، والعرنجج : حمير بن سبأ الأكبر ابن يعرب بن يشجب بن قحطان .

قال ابن هشام : يشجب بن يعرب بن قحطان .

(١٧) قال ابن إسحاق : وتبان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الحبرين من يهود المدينة إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه، وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر.

قال ابن هشام : هو الذي يقال له :

ليت حظي من أبي كرب أن يسد خيره خبله

(١٨) قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه –حين أقبل من المشرق – على المدينة وكان قد مر بها فى بدأته فلم يهج أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة، فقدمها وهو مجمع لإخرابها، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها ، فجمع له هذا الحي من الأنصار ورئيسهم عمرو بن طلة ، أخو بنى النجار ، ثم أحد بنى عمرو بن مبذول، واسم مبذول :عامر بن مالك بن النجار، واسم النجار: تيم الله ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر.

قال ابن هشام :عمرو بن طلة:عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر ابن مالك بن النجار، وطلة:أمه ، وهي:بنت عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

(١٩) قال ابن إسحاق:وقد كان رجل من بنى عدي بن النجار – يقال له أحمر– عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله، وذلك أنه وجده في عذق له يجده فضربه بمنجله فقتله، وقال: إنما التمر لمن أبره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم، قال: فاقتتلوا فتزعم الأنصار أنهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل ، فيعجبه ذلك منهم. ويقول : والله إن قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من قتالهم إذ جاءه حبران من أحبار يهود بني قريظة :[وقريظة والنضير والنجام وعمرو–وهو هدل – بنو

الخزرج بن الصريح بن التوء مان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن خير بن النجام بن تنحوم بن عازر ابن عزري بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن يعقوب – وهو إسرائيل – ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهم] عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها فقالا له : أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك عاجل العقوبة [فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقال :هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك ورأى أن لهما علمًا وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلة :

(٢٠) أصحا أم قد نهى ذكره أم قضى من لذة وطره
أم تذكرت الشباب وما ذكرك الشباب أو عصره
إنها حرب رباعية مثلها أتى الفتى عبره
فاسألا عمران أو أسدا إذ أتت عدوًا مع الزهره
فيلق فيها أبو كرب سبغ أبدانها ذفره
ثم قالوا من نؤم بها ؟ ابني عوف أم النجره
بل بني النجار إن لنا فيهم قتلى وإن تره
فتلقتهم مسايفة مدها كالغبية النثره
فيهم عمرو بن طلة ملى الإ له قومه عمره
سيد سام الملوك ومن رام عمرًا لا يكن قدره

وهذا الحي من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنق تبع على هذا الحي من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وإنما أراد هلا كهم فمنعوهم منه حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال في شعره :

حنقا على سبطين حلا يثربا أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وقال ابن هشام : [هذا] الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع ، فذلك الذي منعنا من إثباته .

(٢١) قال ابن إسحاق: وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة وهي طريقه إلى اليمن حتى إذا كان بين عسفان وأمج أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له : أيها الملك ألا ندلك على بيت مال داثر أغفلته الملوك قبلك ، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟ قال : بلى، قالوا: بيت بمكة يعبده أهله ويصلون عنده وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراده من الملوك وبغى عنده، فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين ، فسألهما عن ذلك فقالا له : ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك، ما نعلم بيتا لله اتخذه في الأرض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعاً.

قال: فماذا تأمراننى أن أصنع إذا أنا قدمت عليه ؟ قالا:تصنع عنده ما يصنع أهله : تطوف به وتعظمه ، وتكرمه وتحلق رأسك عنده ، وتذل له حتى تخرج من عنده. قال:فما يمنعكما أنتما من ذلك؟ قالا:أما والله إنه لبيت أبينا إبراهيم وإنه لكما أخبرناك ، ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهريقون عنده ، وهم نجس أهل شرك،أو كما قالا له .

فعرف نصحهما ، وصدق حديثهما ، فقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده ، وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام –فيما يذكرون– ينحر بها للناس ، ويطعم أهلها ، ويسقيهم العسل وأري في المنام أن يكسو البيت ، فكساه الخصف ، ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافرثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك ، فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بتطهيره، وأن لا يقربوه دماً ولا ميتة ولا مئلاة وهي المحائض وجعل له باباً ومفتاحاً. فقالت سبيعة بنت الأجب ابن زبينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور